موقف بعض الصحف العراقية من المشكلة الآثورية عام1933

م.م ساره كاظم حمزه
وزارة التربية / مديرية تربية بابل/ مدرسة (متوسطة ام وهب للبنات)

The position of some Iraqi Newspapers on the revolutionary Problem in 1933

Sarah Kadhim Hamza
Ministry of Education\Babylon Education Directorate\Umm Wahab intermediate School for girls

الملخص

عندما قام العراق المستقل بعد معاهدة 1930م التي فرضت قيودا على حريته , واجهته الصعوبات المترتبة على علاقاته مع بريطانيا ومخلفات الحكم العثماني الطويل , اضافة إلى بعض المشكلات التي اثارها وجود بعض الاقليات التي كان دمجها في الدولة الجديدة يتطلب بعض الوقت , إلا أن وجود بريطانيا زاد في تفاقم هذه المشكلات فقد لعبت دورا أساسيا في تحريكها, فلقد لوح للأكراد بالاستقلال في الوقت الذي استقدم فيه الآثوريون[1]من خارج البلاد وجعل منهم ركيزة من ركائز حكمه , الامر الذي جعل البعض منهم ، وإن كان عددهم قليلًا ، عرضة للتمرد في مواجهة الحكومة الوطنية ، ولهذا سخرت الحكومة القوات

(1) الآثوريين :هم مجموعة قبائل جبلية كثيرة الاعتزاز بنفسها ، كانوا يمتهنون الرعي والزراعة ويتكلمون اللغة السريانية الارامية ، وكان بطرياركهم هو المار شمعون ، كانوا يعيشون على الحدود العراقية الايرانية ، الا ان بريطانيا جاءت بهم الى العراق من تركيا وايران واسكنتهم في مدينة بعقوبة ، ارادت بريطانيا خلق جيش احتياطي لها في العراق ، تلجأ اليه لحماية مصالحها اذا ما تعرضت للخطر ، لذلك كان لها اهتمام كبير بوحدات الجيش الآثوري واخذوا ينظرون الى انفسهم كقوة عسكرية مستقلة ,اختلفت الآراء حول اصلهم واعتقد البعض انهم من الاكراد , فذكر انور المائي ان التياريين مسيحيون نسطوريون , واكد ان المؤرخين قد اتفقوا على انهم من اصل كردي غير انهم ابدلوا لغتهم الكردية بلغة الكنيسة عند اعتناقهم المسيحية, وقد نفذ الآثوريون بحركاتهم التي قاموا بها في عام ١٩٣٣ مخططاً انكليزيا فرنسيا ، رسم بالتعاون مع عائلة المارشمعون ولو سمحت لهم الظروف بتحقيق الانتصار على الجيش العراقي لتمكنوا من إقامة الدولة الآثورية في منطقة الموصل ، أو يلزمون العراق بمنحهم الحكم الذاتي على الأقل ، وهم عندما فشلوا في تحقيق ذلك ، فإن المجزرة التي تعرضوا لها في قرية سميل لم يكن لها مبرر ، ولم تسكن القسوة التي مارسها بكر صدقى معهم ، إلا لتغطية فشله في الحيلولة دون تقدمهم ، وتمكنهم من دحر الربايا العراقية الموجود على ساحل النهر ، ثم مواصلتهم الزحف وسيطرتهم على بعض الرعايا المحيطة بالمعسكر ، فمنعوا القطعات العراقية من التحرك ، إلى أن تمكن الطيران من حسم الموقف, للمزيد من التفاصيل ينظر: رياض رشيد ناجي , الآثوريون في العراق 1918-1936 , مطبعة الجيلاوي , 1977, ص21 ؛ عبد الرزاق الحسني , الاسرار الخفية في حركة الستة 1941 التحررية , ط2, صيدا , 1964 , ص199.

المسلحة العراقية , لقمع التمرد وتم ذلك بنجاح ، وبعد ذلك تم حث القوات المسلحة العراقية على تنظيم أول انقلاب عسكري في التاريخ العربي المعاصر.

الكلمات المفتاحية : موقف صحيفة الفرات من المشكلة الآثورية , موقف صحيفة العالم العربي من المشكلة الآثورية , موقف صحيفة الاوقاف العراقية من المشكلة الآثورية , موقف صحيفة الاستقلال من المشكلة الآثورية.

Abstract

When the independent Iraq was established after the treaty of 1930, which imposed restrictions on its freedom, it faced the difficulties resulting from its relations with Britain and the remnants of the long Ottoman rule, in addition to some problems raised by the presence of some minorities whose integration into the new state required some time, but the presence of Britain increased in The aggravation of these problems played a key role in mobilizing them, as he waved to the Kurds independence at a time when the Assyrians were brought in from outside the country and made them one of the pillars of his rule, which made some of them, albeit a few in number, vulnerable to rebellion in the face of the national government, That is why the government harnessed the Iraqi armed forces to suppress the rebellion, and this was done successfully, after which the Iraqi armed forces were urged to organize the first military coup in contemporary Arab history
.

المقدمة

ان هذه الدراسة تتناول جانبا حضاريا مهما من جوانب تاريخ العراق المعاصر, وهو ان بعض البلاد العربية تواجه في الوقت الحاضر مشاكل خاصة بالأقليات, واصبحت تعد هذا الموضوع في مقدمة القضايا التي يجب ان تنظر اليها بأهمية بالغة, وتعمل على ايجاد الحلول التي تناسبها, ولاستكمال البحث قسم الى محاور عدة: تناول المحور الاول (موقف صحيفة الفرات من المشكلة الآثورية) ، بينما تطرق المحور الثاني الى دراسة (موقف صحيفة العالم من المشكلة الآثورية)، وسلط المحور الثالث الضوء على (موقف صحيفة الاوقاف العراقية من المشكلة الآثورية) ، وتطرق المحور الرابع الى (موقف صحيفة الاستقلال من المشكلة الاثورية) ، واعتمدت الدراسة على العديد من الصحف ومنها صحيفة الفرات وصحيفة الاستقلال وكذلك صحيفة الاوقاف العراقية وغيرها .

المحور الاول : موقف صحيفة الفرات من المشكلة الآثورية

الهجرة الآثورية الى الشمال

موقف بعض الصحف العراقية من المشكلة الآثورية عام1933

م.م ساره كاظم حمزه

بادر معالي جميل بك المدفعي وزير الداخلية الى اصدار امر بمنــع الهجرة الآثورية الى العراق الشمالي, ومن الغريب ان يمر هذا الخبر من دون تعليق ومن دون ان تتناوله الاقلام الحرة بالبحث والمناقشة, فالهجرة الآثورية كانت الى الزمن القريب شبحاً مخيفاً في الشمال لاعتبارات قومية واقتصادية وسياسية ، وقد احسن معالي وزير الداخلية كل الاحسان في اصداره هذا الامر الحازم الذي لم يقدم عليه احد غير , ولا جرم ان معالي الوزير قد ادرك بثاقب فكرته وصادق وطنيتـه ما تجره هذه الهجرة من المخاطر على الوحدة في الشمال وما تتركه من اثار سيئة ومـا تجلبه من متاعب جسيمية و مصائب فادحة , فالحالة في الشمال لا تتسع لهجرة الاقوام الغريبة عنها , فخير للحكومة العراقية ان تعطف على ابناء البلاد الاصليين وتفسح امامهم سبل العيش الرغيد والحياة الهانئة بدلا من ان تقطع للمهاجرين الغرباء اراضي زراعية وقرى ودساكر وتخصهم بمساعدات واعفاآت من الضرائب والرسوم اهل البلاد احق بها من سواهم، لقد اصاب معالي وزير الداخلية كل الاصابة بأمره الحكيم ولقد كان له تأثير حسن في جميع الأنحاء الشماليـة التي جرفها تيار الهجرة الآثورية, واقض مضاجع ابنائها و من الحزم أن يتلافى اساسية الخطر قبل وقوعه وان ينظروا الى المستقبل بعين نافذة ويعتبروا بما جرى للأمم التي تهاونت في مثل هذه المسائل الكبرى, ونحن اذا شكرنا معالي وزير الداخلية على عمله المبرور فإنما نشكر في الوقت نفسه الوطنية الصادقة التي ابداها والقومية المحترمة التي حمى بيضتها من التصدع ولمثل هذا فليعمل العاملون[2].

المحور الثاني : موقف صحيفة العالم العربي من المشكلة الآثورية

اولا : بيان حول قضية التياريين

الحكومة العراقية كانت ولم تزل تبدي مساعداتها بكل الطرق الممكنة الى الآثوريين بغية اسكانهم وترقية احوالهم آملة ان يكونوا رعايا مخلصين لهذه البلاد يشعرون بالواجب نحوها كسائر العراقيين, ولتحقيق هذا الغرض قد اعفتهم من دفع بعض الضرائب واسكنتهم في قرى عديدة ومدت لهم يد المعونة كلما رأت لزوما لذلك, كما انها قامت بكل تعهداتها تجاه عصبة الأمم واكبر دليل على ذلك استقدامها خبيرا لدرس مشروع الاسكان ورفع التوصيات اللازمة الى الحكومة حوله ولهذه الغاية سبق ان خصصت، مبالغ لا يستهان بها الا انه رغما عن كل هذا اخذ (المار شمعون)[3] يعرقل مشروع الاسكان ويطالب بأشياء غير معقولة ومخالفة لأحكام قوانين البلاد ولقرار عصبة الامم نفسها كاعتباره ذا سلطة زمنية لا يمكنه التخلي عنها.

([2]) جميل الجميل , الهجرة الآثورية الى الشمال , صحيفة الفرات , العدد7 , الاحد 18 أذار 1930, بغداد , ص1.

([3]) ايشاي مارشمعون(1910-1976): تولى رئاسة طائفة (الأثوريين) وعمره عشر سنوات، وعلى الرغم من تعيين أحد الأساقفة وصياً عليه فقد كانت عمته هي الوصية الفعلية والزعيمة المطلقة للطائفة الاثورية وكانت تسمى (سورما هانم)، وفي عام ١٩٢٥ أرسل إلى بريطانيا للدراسة تحت اشراف رئيس أساقفة كنتربري، وعاد الى العراق عام ١٩٢٩، وهو شاب مندفع لاستعادة سلطة اجداده الزمنية كما كانت في عهد الدولة العثمانية التي كانت تعترف بنظام الاستقلال الاداري للملل التابعة لها،

ولما رأت الحكومة ان بقاءه في الموصل يعرقل سير الاسكان ويخل بالأمن العام جلبته الى بغداد وافهمته بانها لا تساعده على الرجوع الى الموصل الا اذا اعطى تعهدا بانه سيحافظ على السلام ولا يتصدى لأية حركة من شأنها عرقلة مشروع الاسكان وان يرجع عن طلباته غير القانونية و يطيع اوامر الحكومة, وأذ انه لم يقبل بذاك رأت الحكومة لزوما لإبقائه في بغداد استناد لحكم القانون المختص, الا ان الأمر لم يقف عند هذا الحد بل ان اعوان المار شمعون تصدوا فعلا وهم مسلحون للإخلال بالأمن العام , وذلك باجتماعهم قبل مدة قصيرة في محل معين وتمردهم على الحكومة وتوعدهم الآثوريين الموالين لها , وكان اجتماعهم هذا برئاسة المدعو (ياقو مالك اسماعيل)[4] فاضطرت الحكومة الى سوق القوة اللازمة لتأديبهم وارجعت الامور الى مجراها الاعتيادي بعد ان خـضع المتمردون وقدموا ذخائرهم للحكومة وتعهدوا بإطاعتهم وعدم الاخلال بالسلام [5].

احضرت الحكومة العراقية جميع رؤساء الآثوريين في الموصل بحضور المتصرف(خبير الاسكان) , وقد اعطوا التعهدات اللازمة بخضوعهم لأوامر الحكومة وانقيادهم لها , الا ان اعوان المار شمعون بالرغم من ذلك كله اعادوا الكرة قبل ايام قلائل واجتمعوا مسلحين في جبل بوسريان, ولما رأوا ان الحكومة محتاطة للطوارئ وان قوتها كافية لقمع اي تمرد وكافـلة للمحافظة على النظام عبروا الحدود العراقية ودخلوا للمنطقة السورية وكان عددهم 1350 رجلا مسلحا , ولما كان عملهم هذا مخالفا للقوانين من كل الوجوه علاوة على أنه وقع بدون علم الحكومة واذنها قررت الحكومة ان لا تقبلهم مرة اخرى في العراق , اما اذا اظهروا ندمهم وارادوا الرجوع فلا تمكنهم من ذلك الا بعد تجريدهم من السلاح محافظة على الامن العام وعبرة لغيرهم ممن قد تسول لهم انفسهم القيام بأعمال مماثلة[6],وتنفيذا لهذا ساقت الحكومة حالا القوة اللازمة من الجيش والشرطة إلى جهات العبور من لواء الموصل , ولما رجع قسم منهم إلى الضفة العراقيـة من نهر فيشخابور بسلاحهم جردهم الجيش من السلاح فعلا ثم عبر عدد آخر منهم إلى المنطقة العراقية بسلاحهم فانذرهم الجيش بلزوم ترك السلاح , الا انهم لم يلتفتوا إلى ذلك وبدأوا يقاومونه بالسلاح فاضطر الى مقابلتهم بالمثل ,وعلى اثر ذاك اضطروا إلى الرجوع خائبين ، وفي الوقت نفسه طلبت

وتطرف المار شمعون تطرفاً كثيراً في معاداة السلطات العراقية وحاول تزعم طائفته على وجه مستقل عنها، الأمر الذي دفع بالسلطات العراقية الى احتجازه عندما قدم الى بغداد في أواخر آيار ١٩٣٣، وفي آب ١٩٣٣ أسقطت الحكومة العراقية الجنسية عن المار شمعون المحتجز في بغداد، وتم تسفيره مع أبيه وأخته وعمته سورما هانم الى قبرص. للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر جاسم عبد الرويعي ,الدور السياسي لمسيحي العراق (1958-1968),كلية التربية , جامعة القادسية, 2017, ص63.

(4) ياقو مالك اسماعيل(1894-1974):ولد في قرية كمبا التابعة لقضاء جولامرك في حكارى –تركيا, نزح مع النزوح الكبير للاشوريين من حكارى الى ايران ثم العراق , بدأ بتدوين مذكراته خلال الحرب العالمية الاولى , استقال من الليفي الاشوري وهوبرتبة رائد , هاجر الى كندا في شباط1933. للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقو مالك اسماعيل , تاريخ الرؤساء , ترجمة أدم دانيال هومة , بغداد , 1973 .

(3) صحيفة العالم العربي ، بيان حول قضية التياريين ، العدد3881، السنة العاشرة ، 1آب 1933, ص2.

(6) صحيفة العالم العربي ، نزع سلاح التياريين اللاجئين ، العدد3883، السنة العاشرة ، 1آب 1933، ص2.

الحكومة من القائم بأعمال الحكومة الفرنسية في بغداد ان يعلم حكومته لزوم تنفيذ احكام اتفاقية حسن الجوار الموجودة بين الدولتين, والتي تقتضي بضرورة تبعيد مثل هؤلاء الآثوريين عن منطقة الحدود العراقية وتجريدهم من السلاح ,لأنهم ليسوا من العشائر المعتادة على التنقل ,وبعد ان جرت المفاوضات اللازمة في هذا الشأن قامت الحكومة الفرنسية بما طلب منها فجردتهم من السلاح وابعدتهم عن الحدود الى الاماكن النائية داخل المنطقة السورية, ان هذه الحادثة تمت بهذه النتيجة الحسنة بفضل الله تعالى وبمؤازرة الشعب العراقي النجيب كل هذا فان الحكومة لم تزل محتاطة للامر ومتخذة كل التدابير الضرورية للضرب على ايدي من يتصدى للإخلال بالأمن العام حسب ما يقتضيه الواجب تأمينا لمصالح البلاد العامة [7].

ثانيا : السلطات الفرنسية تنزع سلاح التياريين اللاجئين

كنا قد نشرنا بيان الحكومة في هذا الموضوع وفيه شرح حسم القضية ، وقد قرأنا في صحيفة البلاغ الموصلية الواصلة امس للموصل التفاصيل الأخرى الآتية (الجيش الفرنسي ينزع سلاح النازحين) لا تزال الحالة على الحدود السورية-العراقية كما بيناها في عدد سابق ,وقد علمنا ان الجيش الفرنسي قد نزع اسلحة النازحين وترك لهم مائتى بندقية فقط [8].

(تركيا تقدم جيشا على حدودها) وقد بلغنا ان تركيا قد قدمت جيشا على حدودها واعلنت بان عقاب اللاجئين الى اراضيها من التياريين هو الاعدام , وعلى هذا فقد اصبح النازحون وسط جيوش ثلاث دول .

(متى تستأنف المفاوضات) كان الاجتماع بين المفاوضين العراقيين والفرنسيين وديا للغاية وكان الجو مشبعا بروح التفاهم وترشح الينا بان المفاوضين الفرنسيين ادعوا بان الاراضي التي حل بها النازحون هي اراض عراقية وليست سورية ويؤمل استئناف المفاوضة قريبا[9].

(منع التياريين من عبور الحدود) و بناء على رفض السلطات الفرنسية قبول مهاجرة الآثوريين من العراق الى سوريا بصورة قطعية وباتة ، وبناء على قرار الحكومة العراقية الاخير وجب ان نعلن لكافة الآثوريين القاطنين في العراق بانهم ممنوعون عن الالتحاق برفقائهم الذين هم الآن في الضفة اليمنى من نهر دجلة ومن يخلف أمر هذا المنع يصادر سلاحه و يبعد الى وكيل متصرف لواء الموصل[10].

([7]) صحيفة العالم العربي ، نزع سلاح التياريين اللاجئين , المصدر السابق ، ص2.
([8]) صحيفة العالم العربي ، بيان حول قضية التياريين ، العدد 2883 ، 3 آب 1933 ، بغداد ، ص2.
(7) صحيفة العالم العربي ، بيان حول قضية التياريين , المصدر نفسه ، ص3.
(8) صحيفة العالم العربي ، بيان حول قضية التياريين , المصدر نفسه ، ص3.

تحدث وكيل متصرف اللواء (متى تحسم هذه القضية) والحالة على الحدود هادئة تكاد ان تكون طبيعية ويؤمل حسم هذه القضية بعد ايام قليلة , على اننا نرجو ان يأتي هذا الحسم بما يعزز نفوذ الحكومة العراقية و يقوي شوكتها ، والا يشجع على حدوث مثل هذه الحركات في المستقبل ، وكل الدلائل تدل على ان الحكومة سوف لا تتهاون بواجباتها وستكون صارمة في تنفيذ اوامرها وتعليماتها وهذا من شأنه ان يعلى مكانة البلاد و يعزز مركزها و يقضي على كل أمل للمتمردين فيها[11].

ثالثا : حول المصادمة التي جرت بين التياريين والجيش العراقي

بالرغم مما ذاع في حينه من ان الحكومة الفرنسية جردت التياريين الذين دخلوا حدودها من السلاح الخ ... قد ظهر ان الواقع عكس ذلك تماما ، وانهم هاجموا الحدود العراقية والمعسكر العراقي ... كما هو مشروح في البيان الرسمي الآتي الذي ورد الينا من ملاحظة المطبوعات في ساعة متأخرة ... وعلى هذا فلا بد من ان الحكومة العراقية تقوم بكل ما تفرضه عليها مسؤولية حماية البلاد العزيزة ، والدفاع المجيد عن كرامتها وسلامتها ,البيان الرسمي " تصدى امس ليلا نحو ثلاثمائة او اكثر من التياريين الذين لم يجردوا من السلاح على عبور دجلة والدخول في الاراضي العراقية بحجة تسليم سلاحهم وانفسهم وهاجموا الربايا الامامية من المعسكر ,وبعد مصادمة دامت عدة ساعات صدوا اليوم على اعقابهم تاركين ورائهم عدد غير قليل من القتلى[12].

رابعا : تطور الحركة التيارية

قرأ القراء الكرام العدد الماضي البيان الرسمي حول المصادمة التي جرت بين التياريين والجيش العراقي ... وكان في البيان ان ٣٠٠ او اكثر من التياريين الذين لم يجردوا من السلاح دخلوا الاراضي العراقية بحجة تسليم سلاحهم وانفسهم ، وهاجموا الرعايا الامامية من المعسكر ، ثم جرت بينهم وبين الجيش مصادمة دامت عدة ساعات الخ ... وفي اليوم التالي اذاعت الحكومة العراقية بيانا رسميا ثانيا تبين فيه انه ((تحقق امس ان العصاة الآثوريين الذين تصادموا مع وحدات الجيش يتجاوزون (الالف) وان جميع اسلحتهم اعيدت اليهم من السلطات المحلية قبل عبورهم الى الحدود العراقية ، وقد اشتركوا في وقائع 4 و5 من الشهر الحالي، وان الجيش والشرطة: مستمران في تعقيب الآثوريين المتشتتين))[13] .

اما السلطات المحلية المذكورة في هذا البيان فهي السلطات الفرنسية ، واما اعادتها الى التياريين اسلحتهم فجاؤوا يهجمون بها على الجيش العراقي ، فهو من غرائب خرق الاتفاقيات ، وعدم المبالاة

([11]) صحيفة العالم العربي ، بيان حول قضية التياريين , المصدر السابق ، ص2.

([12]) صحيفة العالم ، حول المصادمة التي جرت بين التياريين والجيش العراقي ، العدد 2886 ، 6 آب 1933 ، ص1.

([13]) صحيفة العالم العربي ، تطور الحركة التيارية ، العدد 2887، 8 آب 1933، بغداد ، ص1.

بالجوار ! ... كما ان حركة التياريين التي تطورت الى هذا الحد قد اثارت شعور الامة العراقية جمعاء ، وجرحت عواطف الحكومة والشعب معـا ، واخذت تسوق الشباب الناهض الى عرض التطوع للجندية للدفاع عن سلامة الوطن العزيز وكرامته,اذ كانت تلك الفئة من التياريين تتمرد هكذا وترتكب هذا الاعتداء ، بالرغم من كل ما ابدته لها الحكومة من عطف وتساهل ومجاملة ، فلابد من ان للمتمردين العصاة أيا كان ، يكابدون التأديب والتعقيب اللذين قاساهما من قبل الشيخ محمود والشيخ احمد البارزاني[14] واهوائهما ، فاذا كانت بعض جماعات الاكراد قد نالت ذلك الضرب الشديد ولم تكف عنها الحكومة حتى تحققت انها قد تابت وخضعت بالفعل ، فمن الواجب على الحكومة ان تبذل جميع وسائل التأديب والتعقيب الشديدة المشروعة لقمع الحركات التيارية ، واعطاء درس بليغ لكل من تسوله نفسه الامارة ان يتمرد و يعتدى ... , للحكومة هيبة يجب ان تراعى وتصان ، وللامة كرامة يجب ان تحترم ، وللجيش سلاح يجب ان يقوم عند الحاجة بواجبه الشروع المقدس [15].

خامسا : حركة العصاة التياريين

البلاغ الرسمي " قامت بعد ان طرد رتل حاج العصاة الآثوريين ظهر يوم 5 أب 1933 وردهم على اعقابهم قامت قوة عماد المؤلفة من رتل حاج ورتل امين في يوم 6 منه بتطهير جبل بيخير من العصاة ومشطت المنطقة الواقعة بين جبل بيخير والخابور ، وقد استمرت حركة التطهير يوم 7 منه ومشطت منطقة بيخير برمتها ,اذ بلغت خسائر الجيش(20) شهيدا بينهم (3) ضباط ملازمين و (45) جريحا من الجنود و بلغ قتلى العصاة الذين عثرت الارتال على جثتهم في مصادمة ليلة 4-5 آب ١٩٣٣(95) قتيلا , اما جرحاهم فيقدرون بأكثر من ذلك وتدل الاخبار على ان نحوا من (٤٠) منهم قد نقلوا الى الاراضي السورية وان بين الجرحى الذين اصيبوا بجراح بليغة رئيس العصاة ياقو مالك إسماعيل ورئيسين آخرين , ويدل الاستطلاع على ان بعض العصـاة لا يزال في الاراضي السورية وان الباقين منهم تشتتوا جماعات صغيرة ،ولا تزال ارتال الجيش تطارد هذه الجماعات المنشقة[16] .

([14]) أحمد محمد عبد السلام البارزاني (1896-1969): خلف أخاه عبد السلام البارزاني في رئاسة قبيلة بارزان في جنوب كردستان, تمكن البارزاني من توحيد العديد من القبائل الكردية تحت قيادته وتوسعت على اثره منطقة بارزان, قام البارزاني في عام 1931 بأول الثورات الكبرى ونجح في دحر عدد من القبائل الكردية الأخرى , أجبر على اثرها الرحيل إلى تركيا ثم تم القاء القبض عليه وأرساله للمنفى في جنوب العراق, ترأس أكبر ثورة للبرزانيين 1931 حتى 1937، اكتسبت احترام العديد من قادات الجيش العراقي الذين كانوا يحاربون ضده، كالجنرال عبد الجبار البرزنجي، قائد الجيش العراقي في منطقة برزان آنذاك, وكانت كل من الحكومة البريطانية والعراقية والتركية مستاءة من نشاطات البارزاني., كان البارزاني متعاطفا جدًا مع الحركات الكردية الأخرى في الشمال بقيادة الحركة القومية الكردية .

([15]) صحيفة العالم العربي ، تطور الحركة التيارية, المصدر السابق , ص1.

([16]) صحيفة العالم العربي ، حركة العصاة التياريين ، العدد 2888، بغداد ، 9 آب 1933، ص1.

ان الانباء المتعلقة بحركات العصاة التياريين تدل على ان الامة العراقية-حكومة وشعبا تقابلها بجلادة ... فان القوات العراقية المتنوعة تقمع تلك الحركات وتعقب اصحابها بجلادة , وان ابناء الشعب ولاسيما الشبان الناهضين منهم يبدون حماسة شديدة مقرونة ايضا بجلادة عظيمة ... ومتى اقترنت الشهامة والشجاعة والحماسة بالجلادة الرصينة الصلبة التي لا يثنيها اي جزع واي تهور، فلا بد من ان النجاح الباهر المطلوب مكلل عملية الدفاع المجيد الذي يتشرف بتعظيمه وتقديسه كل وطني يحب بلاده العزيزة ....

ان الحركات التيارية لابد من ان يكون حظها من الردع والقمع حظ ما سبقها من حركات بعض رؤساء الاكراد وان الامة العراقية-حكومة وشعباً منهمكة ، بمزيد الجلادة ، في نسج ثوب استقلالها بخيوط النشاط والجد والتضحية مهما كلفها الأمر, وبهذه المناسبة لابد من ان يرسخ في جميع القلوب وجوب الاقدام على انجاز عملية الخدمة العسكرية المنشودة ، التي قد برزت الآن ضرورتها بوجه خاص ... لأنه بعد ان نادت الدول في مركز العصبة بزوال الانتداب ، و يتحمل العراق مسؤولية حكم نفسه بنفسه ، والدفاع عن نفسه بنفسه ... لم يعد من الجائز ان يكتفي العراق بجيش متطوع مها كان نشيطا وحسن التدريب ، فاذا كان هذا الجيش وهو في حالته التطوعية هذه قد ابرز ولا يزال يبرز بالفعل – ضباطه وافراده – من الفضائل العسكرية والوطنية ما يستحق التشجيع , فأن الجيش الالزامي سيكون على كل حال اضمن لسد الحاجات , واقدر على جلب الخير والسعد لبلاده , وعلى انقاذها من اضرار الدسائس واخطار الاطماع[17] .

سادسا : حول تسليم العصاة

انتشرت أمس في العاصمة منذ الصباح شائعات تقول بانه قد وقع طلب من قبل القسم الاكبر من التياريين المتمردين يبينون فيه :انهم مستعدون ليسلموا انفسهم الى الحكومة العراقية ثم قويت هذه الاشاعات وزيد عليها قبيل الظهر ان الحكومة العراقية ناظرة في هذا الطلب ومن المحتمل أنها اودعت كلا من صاحبي السعادة آمر منطقة الشمال بكر صدقي بك ، ومدير الشرطة العام صبيح بك المهمة المتعلقة بهذا الامر ... , وقد سألنا بعض المنابع للوثوق بها عما لهذه الشائعات من نصيب من الصحة او عدمها ، فلم ننل جوابا صريحا شافيا ، أما ظهر لنا من الجواب الذي تلقينا ما يلمح إلى أن تلك الشائعات ليست باطلة ، وان الامل وثيق بان القضية منتهية ان شاء الله ما يتفق ورغائب البلاد [18].

([17]) صحيفة العالم العربي ، المصدر نفسه، ص1.

([18]) صحيفة العالم العربي ، حول تسليم العصاة ، العدد 2889، 10 آب 1933، ص 1.

وعلى هذا رأينا ان نكتب هذا ضمن اطار عريض يضمن من التحفظ ، متوقعين صدور بيان رسمي صريح يشرح الواقع ، و يبشر الامة العراقية بالنتيجة الحسنى التي يتوقعها في جلادة وشوق كل عراقي حريص على راحة وطنه وسلامته وكرامته اما البشرى السعيدة النادية بنجاح العراق في قمع العصيان ، و بنيل الوطني العزيز الغلبة الباهرة على كل كيد له ، فأننا نتمنى ظهورها في اسرع وقت ممكن بمن الله تعالى ، ثم ان هناك امراً آخر ملازما لحادثة الاعتداء التياري الا وهو امر خرق احكام اتفاقية حسن الجوار الذي احتجت عليه حكومة العراق بواسطة القائم بأعمال الجمهورية الفرنسية في بغداد ، والذي لانزال تنتظر الجواب عليه من بيروت وباريس وهنا محل واسع للملاحظة بان العراق قد ابدى ، منذ بدء حياته السياسية ، احتراما عظيماً للعهود والاتفاقيات ، وانه مواظب على تمسكه بهذا الاحترام ازاء الدول وعصبة الامم .. وتجاه الجارات[19] .

ولو ظهر منه اي انحراف عن الاحكام الموضوعة ، والمجاملات المصطلح عليها ، لنادى المنادون في الغرب والشرق ، ومن اقاصى المعمورة الى اقصاها ، بان العراق قليل الحضارة ، قليل الامانة ، كثير الخشونة الخ ... واما ان تخرق دول اخرى احكام الاتفاقيات ، وما اشبه ، فان هذا يسكت عنه ! .. لان (حجة الاقوى) المشهورة ، نجد له(مبررا مشروعا وحسنا) وكثيراً ما يكون العذر أقبح من الذنب ، من اهم واعز وجائب الدول الكبرى العريقة في الحضارة والسياسة والدبلوماسية والاختراعات للدهشة ان تقدم الى العالم في جميع معاملاتها (المثل الاعلى) في احترام احكام الاتفاقيات وانجاز الوعود ومراعاة الامانة التامة، قد يقرع الغربيون الشرقيين بقولهم ان الكثيرين من الكبار والاقوياء والمتنفيذين في الشرق يتباهون بأنهم لا يحترمون الاحكام ولا يراعون النظم والقوانيين متوهمين[20] .

سابعا :برقيات الاحتجاج

تمرد العصاة من التيارية ومحاربتهم جيشنا الباسل واحراقهم شهداءنا والتمثيل بجثث ضباطنا وجنودنا قد ادمت القلوب واقلقت الرأي العام ، الدسائس لا تزال تعمل في الخفاء لقد نفذ الصبر نطلب التنكيل بالعصاة واستعمال منتهى الشدة والقسوة معهم والا فسياسة الابن مع هؤلاء الامة تسوق الشعب حتما لمحافظة كرامته وكيانه مهما كلف الامر ، الكل مستعدون لتضحية الارواح والاموال في سبيل الوطن[21] .

ثامنا : حركات الشمال (لم يحدث شيء جديد)

([19]) صحيفة العالم العربي ، حول تسليم العصاة , المصدر السابق ، ص1.
([20]) صحيفة العالم العربي ، حول تسليم العصاة ,المصدر نفسه ، ص1.
([21]) صحيفة العالم العربي، برقيات الاحتجاج ، العدد 2889، بغداد ، 10 آب 1933, ص2.

حاولت الصحيفة ان تستقي من بعض المنابع العراقية المختصة اخباراً جديدة فيما يتعلق بالحركات على الحدود الشمالية ، فلم تحصل الا على الاجوبة الآتية : ان تعقيب المتمردين من التياريين جار على الاصول وانه لم يحدث امس واول امس حوادث جديدة وان الساحة هادئة وان الوقف لم يتبدل عما كان عليه امس واول امس اما شائعات تسليم التمردين انفسهم للحكومة العراقية فلا تزال الافواه تلوكها وتتناقلها ... حتى ان(العراق تايمس)، شرعت هي ايضا تتحدث عن ذلك ذلك فقالت في قسمها الانكليزي -في عدد السابق - بعنوان قضيـة الآثوريين ، ما يلي تعريبه : وتتناقلها ... دارسات الى لندن امس من بغداد برقية تقول ان العصاة الأشوريين قد سلموا انفسهم بلا قيد وشرط السلطات العراقية ، وقد شاع مثل هذا كثيرا في بغداد امس ولكن الحكومة لم تصدر بيانا رسميا في الموضوع ولم يثبت الخبر بصورة رسمية وقد فهمنها الآن ان البرقية التي وصلت لندن سابقة لأوانها وأنها استندت على خبر غير صحيح جاء من مكان الحركات ,اذ شاع في الاوساط العراقية في لندن امس ان الانشقاق بين الآثوريين انفسهم هو اهم اسباب الاضطرابات في شمالى العراق , فالتياريون الجنوبيون كانوا حاضرين لقبول الشروط التي وضعتها العصبة , اما الشماليون الذين هم تحت رئاسـة زعيمهم الديني مارشمعون الذي تدرب على الخدمة الدينية في كنتربري ، فلم يرضوا بقبولها وقد شاع ان تطور مشكلة الآثوريين وهو الذي عجل عودة الملك فيصل الى العراق بالطيارة [22].

اما الاخبار التي نشرتها صحف بيروت ودمشق التي وردت في بريد العدد السابق –نظرا الى ما بينته من تصريحات بعض الآثوريين المقدمة الى محرري الصحف هناك (بان التياريين الذين نزحوا الى الحدود السورية كانوا 2000شخص ومعهم 1350 بندقية وكانوا يسيرون بقيادة يافو بن اسماعيل الذي كان قد كلفه المبشر الامريكي بانفيل – وانه بعد التجائهم الى اراضي سوريا بيومين وقعت بينهم وبين الجيش العراقي المعركة الشديدة التي دامت تسع ساعات, ووقع اثناءها قتلى وجرحى من الفريقين وانهم بعد ذلك عادوا الى الاراضي السورية ، فجردتهم السلطة الفرنسية من سلاحهم) [23].

ومن هذا الحديث يفهم ان التياريين لم يجردوا من اسلحتهم حالما دخلوا الاراضي السورية، انما جردوا بعد ان رجعوا الى الاراضي العراقية واشتبكوا في القتال مع الجيش العراقي في مدة تسع ساعات ,وفي عودتهم ثانية الى سوريا جرى تجريدهم من السلاح في حين انه كان يجب ان يجري من اول مرة ولم تذكر الصحف اللبنانية والسورية بما جرى بعد ذلك ، كما ان الحكومة العراقية ايضا لم تصدر اي بلاغ رسمي بعد البلاغ الاخير الذي اصدرته قبل يومين وذكرت فيه انهماك الجيش العراقي في عمليات التعقيب[24].

تاسعا : بيان رسمي حول تشتت العصاة من التياريين وتسليمهم انفسهم

([22]) صحيفة العالم العربي ، حركات الشمال ، العدد 2890، بغداد ، 11 آب 1933،ص1.
([23]) صحيفة العالم العربي ، حركات الشمال ،العدد2890 , 11 آب 1933,بغداد, ص1.
([24]) المصدر نفسه ، ص1.

لقد تحقق في الايام الاخيرة بان عددا يربو على الخمسمائة من الآثوريين المتمردين التجأوا الى سوريا بعد مصادمة 5آب وان الباقين قد تسربوا الى الشرق معتصمين بالجبال او ملتجئين الى القوات التي طاردتهم ، وقد تم تجريد ٢٥٠ من الملتجئين الى تاريخ امس ، فالحكومة تعتبر ان الحركات قد دخلت الآن في دورها الاعتيادي ، وانحصرت في مطاردة شرطة الأشقياء لا يتجاوز عددهم 400 ، وقد انذر هؤلاء الشقاة بالتسليم وعين لقبول النادمين مدة ثماني واربعين ساعة وتترقب قوات الحكومة دخالتهم[25].

عاشرا : القضاء النهائي على حركة التمرد التيارية

"ورد الينا من الحكومة في ساعة متأخرة من مساء امس البيان الرسمي الآتي : اضطر معظم الآثوربين المتشتتين الذين نوه عنهم في البيان الرسمي المؤرخ في 11 الجاري الالتجاء إلى قوى الحكومة والى بعض القرى ، اما النزر اليسير للتبقي منهم فهو مختف عن الانظار ولا يخشى منه اخلال بالنظام ,تعد الحكومة ان الحركات التأديبية قامت بها قوات الجيش والشرطة قد تكللت القضاء نهائيا على حركة التمرد وستتخذ التدابير اللازمة لانزال العقاب الصارم المسببين لسفك الدماء بتحريضهم المتمردين على فعلتهم النكراء والحيلولة دون وقوع مثل هذه الحركات في المستقبل , وسوف لا تنشر الحكومة بيانات يومية بعد هذا التاريخ ، ان الوزارة وجدت من مؤازرة الشعب العراقي النبيل بجميع طبقاته وفي مختلف اطواره هذه القضية ما يجعلها تتقدم بكل سرور لتسجيل فخرها وشكرها على ذلك وخاصة على ما ظهر في افراد الشعب كافة... وان الحكومة تنوه بهذه المفخرة التي كانت ولم تزل من شيمة العراقيين الانجاب في كل العصور والادوا " [26] .

المحور الثالث : موقف صحيفة الاوقاف العراقية من المشكلة الآثورية

اولا : بيان رسمي عن قضية الآثوريين

جاءنا يوم السبت البيان الرسمي التالي : تصدى امس ليلا نحو ثلاثمائة او أكثر من التياريين الذين لم يجردوا من السلاح على عبور دجلة والدخول في الاراضي العراقية بحجة تسليم سلاحهم وانفسهم وهاجموا

([25]) صحيفة العالم العربي ، بيان رسمي حول تشتت العصاة من التيارين ، العدد 2891، 12 آب 1933، بغداد، ص1.
([26]) صحيفة العالم العربي ، القضاء النهائي على حركة التمرد التياري (بيان رسمي) ، العدد 2892 ، 13 آب 1933، بغداد ، ص1.

الرعايا الامامية من المعسكر وبعد مصادمة دامت عدة ساعات صدوا اليوم على اعقابهم تاركين ورائهم عدداً غير قليل من القتلى[27].

(المحامون يستنكرون اعمال الآثوريين) راجع جمهور كبير من حضرات المحامين صاحب المعالي الاستاذ حكمت بك سليمان وزير الداخلية في مكتبه الرسمي أمس صباحا وأعربوا لمعاليه عن رغبتهم في اقامة مظاهرة شعبية كبرى ، استنكار لأعمال الآثوريين فأجابهم معاليه شاكراً لهم احساساتهم الشريفة وقدر لهم شعورهم الوطني النبيل تجاه هذه القضية, وأكد لهم بان الحكومة قائمة بواجبها في هذه القضية وانها تعد القضية الآثورية داخلية محضة وسنستعمل كل ما تسمح لها به القوانين في سبيل تأمين النظام والضرب على ايدي العابثين ، ثم تطرق معاليه الى وقف الوزارة فقال بأنها ماضية في تنفيذ سياستها التي ترمى الى محافظة حقوق الامة وصيانة كرامة البلاد كدولة مستقلة [28].

ثانيا : اقامة مظاهر سلمية

استنكار لأعمال الآثوريين قدم فريق من شباب العاصمة ونوابها وصحافتها ومحاميها طلبا الى وزارة الداخلية لإقامة مظاهرة واجتماع في عصر يوم الجمعة القادم ,وذلك احتجاجا على اعمال التياريين وقد وقع الطلب الذوات الاتية اسماؤهم(النائب سعيد جلبي الحاج ثابت , صادق افندي حبه , ابراهيم افندي عطار باشى , المحامي يونس افندي السبعاوي , الاستاذ عبد النفور افندي البدوي , محمد علي افندي ابو هاني , المحامي جميل افندي عبد الوهاب, المحامي جميل افندي عبد الوهاب , احمد عزت افندي محمد)[29] .

ثالثا : بلاغ رسمي عن الحركات العسكرية في الشمال

بعد طرد رتل حاج " العصاة الآثوريين ظهر يوم 5آب 1933 وردهم على اعقابهم قامت قوة عماد المؤلفة من رتل حاج ورتل امين في يوم 6، بتطهير جبل بيخير من العصاة ومشطت المنطقة الواقعية بين جيل بخير والخابور, وقد استمرت حركة التطهير يوم 7 منه ومشطت منطقة بيخير برمتها بلغت خسائر الجيش(٢٠) شهيداً بينهم (٣) ضباط ملازمين و(40) جريحاً من الجنود وبلغ قتلى العصاة الذين عثرت الارتال على جثثهم في مصادمة ليلة 4-5آب ١٩٣٣(95) قتيلا ، اما جرحاهم فيقدرون بأكثر من ذلك وتدل الاخبار على ان نحواً من(40)منهم قد نقلوا الى الاراضي السورية وان بين الجرحى الذين اصيبوا بجراح بليغة رئيس العصاة باقو مالك اسماعيل ورئيسين آخرين ،ويدل الاستطلاع على ان بعض العصاة

(27) صحيفة الاوقاف العراقية ، بيان رسمي من قضية الآثوريين ، العدد 6483، 7 آب 1933، ص1.
(28) المصدر نفسه ، ص1.
(29) صحيفة الاوقاف العراقية ، اقامة مظاهرة سلمية ، العدد 6484، 8 آب 1933، بغداد ، ص1.

لا يزال في الأراضي السورية وان الباقين منهم دخلوا جماعات صغيرة ولا تزال ارتال الجيش تطارد هذه الجماعات المشتتة[30].

رابعا : تسليم الآثوريين

"علمنا من مصدر رسمي ان قد سلم في 13 الجاري 214 آثوريا انفسهم الى الحكومة مع اسلحتهم مبينين طاعتهم وندمهم على ما فرط منهم ، وقد عرض الطاعة والندم 50 آثوريا وسلموا انفسهم واسلحتهم الى الحكومة في دهوك صباح 14 الجاري فيكون مجموع الذين سلموا انفسهم وسلاحهم في اليومين الماضيين 264 آثوريا .

(اقامة حفلة تأبينية لشهداء الجيش) قدم الذوات التالية اسمائهم الى متصرفية لواء بغداد طلبا لإقامة حفلة لتأبين شهداء الجيش العراقي في حوادث الآثوريين على ان تقام الحفلة المذكورة في الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الجمعة المقبل في ساحة الكشافة العامة المقابلة للبلاط الملكي : المحامي عبد الرحمن افندي التكريتي , علي حيدر افندي سلمان , الدكتور فاضل افندي الجمالي , عبد الزراق افندي محمد الجاسم , احمد عزت افندي محمد , هاشم افندي السعدي, السيد حسين افندي علي العاني, محمد علي افندي ابو هاني, توفيق افندي الخانجي , مصطفى افندي الدوره, احمد كمال افندي, السيد عبد افتدى السامرائي[31] .

(صورة برقية الحكومة العراقية) بتاريخ 14 كانون الاول سنة ١٩٣٢ اتخذ مجلس عصبة الامم قراراً فيما يتعلق بالطائفة الآثورية في العراق واسكان من لا ارض لهم من الآثوريين ، ان الحكومة العراقية لم تضع وقتا في استقدامها خبيراً هو الميجر " تومسن " الذي وصل الموصل بتاريخ 1 حزيران 1933 كما انها خصصت المبالغ للقيام ببعض أعمال الري لتهيئة اراضي جديدة للزراعة توزع خصيصاً على من لا ارض له من الآثوريين ، لم يرفض المار شمعون دعوة الميجر تومسن للتعاون معه في عملية الاسكان فحسب بل ان عدداً من اتباعه ونخص بالذكر منهم يافو الفوا عصـــابة مسلحة لإعاقة التقدم ولإرهاب الآثوريين الآخرين الذين كانوا قد أعربوا عن استعدادهم للمساعدة[32] .

ان الحكومة كانت مضطرة لان ترسل قوة عسكرية لإخماد هذا التهديد للسكينة العامة وبتاريخ ٢٦ حزيران سلم يافو وعصابته وبما أنه قدم تعهداً بحسن سلوكه في المستقبل فقد عفى عنه ولم يفرض عليه أي

) صحيفة الاوقاف العراقية ، بلاغ رسمي عن الحركات العسكرية في الشمال ، العدد 6485 ،9آب1933, ص1.[30](
([31]) صحيفة الاوقاف العراقية ، تسليم الآثوريين ، العدد 6490، 15 آب 1933، بغداد ، ص1.
([32]) صحيفة الاوقاف العراقية ، صورة برقية الحكومة العراقية، العدد 6490، 15 آب 1933،ص1.

عقاب مهما كان طفيفاً ، وبعدئذ دعى زعماء الطائفة الآثورية الى الموصل اذ عقدت سلسلة اجتماعات بتاريخ 10و 11 تموز ١٩٣٣ اوضح فيها قرار عصية الامم وخطة الحكومة فيما يتعلق بتنفيذه ،أعرب الرؤساء بالأجماع عن ارتياحهم عن الخطة المذكورة ، ومع ذلك بتاريخ ٢١ تموز نزحت عصابة مسلحة من الآثوريين تحت قيادة المذكور بافو يقدر عددها بنحو (١٠٠٠) شخص الى الاراضي السورية دون أخذ موافقة الحكومة العراقية وذلك احتجاجا على خطة الحكومـة الموضحة لهم ، وبتاريخ ٢٣ و ٢٧ تموز و5 آب سنه ١٩٣٣ كتبت كتب الى الممثليـة الفرنسية ببغـداد طلب فيهـا تجريد هؤلاء سلاحهم وابعادهم عن الحدود بمقتضى احكام المادتين الخامسة والسادسة من الاتفاقية المؤقتة نافذة المفعول منذ سنة 1937بين الحكومتين والتي ايدت بنوع خاص بالاتفاقية الجديدة الموقع عليها في جنيف في 3 تشرين الثاني 1932 الى نتيجة المفاوضات لإيجاد حل سلمي للمشكلة التي نشأت عن انتقالهم[33].

نظراً إلى مخالفة هذا الاجتماع المسلح للقانون الذي يقصد منه التهديد والتأثير على عمل الحكومة وتأميناً للمحافظة على الامن والنظام أعلنت الحكومية بان أفراد العشائر المتمردين الذين يرغبون في العودة الى العراق عليهم ان يسلموا أسلحتهم ، لم يرد شيء خلال الـ 14 يوماً التي مضت منذ تاريخ الطلب الاول المشار اليه في اعلاه من الممثلية الفرنسية وذلك بالرغم من الاتصال المستمر بها وانما روى وصول عدد عظيم من القوات السورية الى جوار الحدود واشغالهم المواقع الحاكمة على معسكرات ومواقع هؤلاء المتمردين ونظراً الى التقارير التي تنبئ بان البعض منهم قد جردوا من السلاح فان الحكومة العراقية كانت واثقة بان الحكومـة السورية قد اتخذت كافة ما يقتضى من التدابير لمنعهم من اتخاذ الاراضي السورية قاعدة للقيام بتجاوزات عدائية ضد العراق, وبتاريخ ٢ آب قابل الضابط السياسي العراقي الملحق بالقوات العسكرية الممثل الفرنسي ,فاكد له بان أفراد العصابة المسلحة التي بقيت في الاراضي التي نقلت حديثاً من العراق الى سوريا سوف يجردون من السلاح ايضا, وارسلت الحكومة وزير خارجيتها بتاريخ 3 آب الى سوريا للمداولة مع سلطات الانتداب بشأن ما يقتضى اتخاذه من الترتيبات لتنفيذ الاتفاقيـة والامور الأخرى المتعلقة بالمهاجرين[34].

وفي مـساء 4 آب عرضت جماعة من الآثوريين تسليم سلاحها وتقديم طاعتها قبل هذا الطلب ,غير انه بعد ان عبروا النهر هجموا على المفرزة التي ارسلت لأخذ سلاحهم , وفى صباح 5 آب هجمت قوة كبيرة أخرى كانت قد عبرت النهر الذي يؤلف هنا الحد الفاصل بين البلدين على معسكر القوات العراقيـة وفي

(33)صحيفة الاوقاف العراقية ، المصدر نفسه , ص1.
)صحيفة الاوقاف العراقية, المصدر نفسه ، ص1.34(

مساء نفس اليوم علمت الحكومة العراقية بصورة غير مباشرة بان سلطات الانتداب في سوريا قد أعادت فعلا 500 بندقية الى العصابة بافو المتمردة التي سبق ان جردت من سلاحها [35].

ان الحكومة العراقية كانت مجبرة لان تسجل اشد الاحتجاج لدى السلطة المنتدبة في سوريا لعدم تنفيذها احكام الاتفاقية المؤقتة , وخاصة على اعادتها سلاح المتمردين اليهم (وذلك بعد ان آوتهم واطعمتهم لمدة أسبوعين , الأمر الذي لا يمكن تبريره الا على اساس انهم قد اصبحوا غير مضمرين) وكذلك على ما اجرته من التسهيلات التي مكنتهم ان يتخذوا من الاراضي السورية قاعدة لهم للتجاوز والهجوم على القوات العراقية ، أخبرت الحكومة العراقية القائم بالأعمال الفرنسي بانها تعتبر السلطة المنتدبة في سوريا مسؤولة عن الخسائر المادية والادبية التي تنشأ او قد تشأ من جراء هذه الاجراءات [36].

المحور الرابع : موقف صحيفة الاستقلال من المشكلة الآثورية

اولا: بيان سكرتير الوفد العراقي في جنيف في17 آب 1933حول قضية الآثوريين لقد استغرب الوفد العراقي كثيرا ما نشر في جريدتكم الغراء من الاخبار صباح اليوم حول الآثوريين, من المعلوم ان الحكومة العراقية كانت قائمة بتطبيق القرار الذي اتخذه مجلس عصبة الامم حول اسكان الآثوريين وذلك بمساعدة الميجر تومسون الذي عين كخبير، وقد اظهر عدد محدود من هؤلاء استيائهم منذ ان اتخذ مجلس العصبة هذا القرار، وقد ثار١٣٠٠ اثوري بتحريض بعض المثيرين للفتن على الحكومة العراقية وذهبوا الى سوريا ليتخذوا من اراضيها قاعدة للهجوم على السلطات العراقية ، وكان احتجاج الحكومة العراقية على السلطات الانتدابية في سوريا هو سماح السلطات الانتدابية لهؤلاء المتمردين خلافا لأحكام معاهدة حسن الجوار بالبقاء العراقي، بجوار الحدود دون ان يجردوا من اسلحتهم تجريدا تاما ، وهكذا استطاع قسم من العصاة ان يخرقوا الاراضي العراقية ويهاجموا بسلاحهم على المخافر الامامية للجيش , ومن الطبيعي ان قد سبب ذلك اصطداما بين قوات الحكومة النظامية والعصاة قد وقعت بعض الاصابات من الجهتين كما قد نقع في حادثة مماثلة[37], الخبر الذي اشيع قصدا والذي كان مفاده ان القوات غير النظامية قد اشتركت في حركة التأديب لا اساس له بتاتا , كما انه لا صحة لما شاع عن سوء معاملة السلطات العراقية مع الآثوريين ، واما في صدد المذبحة المزعومة فان الوفد العراقي يكذبها تكذيبا بيانيا وان الهدوء و السكينة التامتين يسودان الان جميع العراق, واما بضعة مئات من العصاة الذين فروا الى الجبال فسوف لا يتأخرون عن تقديم خضوعهم

) صحيفة الاوقاف العراقية ،المصدر نفسه,ص1.[35](
) صحيفة الاوقاف العراقية, المصدر نفسه ، ص1.[36](
([37]) صحيفة الاستقلال ، بيان سكرتير الوفد العراقي في جنيف ، العدد 1953، 28 آب 1933، ص2.

، ان الوفد العراقي يحذر الرأي العام من نشر الاخبار الكاذبة التي تضر بسمعة الدولة الفتية لأغراض لا يصعب فهمها [38].

خطاب بالراديو: "خطاب القاه فخامة رئيس الوزراء بعد عودته من الشمال :اتصل بنا أن فخامته يعتزم ان يلقى خطاباً بالراديو لكي يبث في كل انحاء العالم يشرح فيه فظائع التياريين وانكارهم للجميل الذي قابلتهم به هذه البلاد , وما ارتكبوه من فظائع وآثام تقشعر لهولها الابدان من تمثيل وتشنيع بالقتلى واحراق الجرحى بالنار قبل ان يموتوا لكي يفهم العالم الغربي مدى ما عاملنا به اولئك المفسدين من انسانية ورحمة وشفقة وما عاملونا به من همجية ووحشية واساءة ولكي يكون هذا الخطاب مقابلا لما سبق ان بثه احد المفتونين منهم بالراديو وما ضمنه من اباطيل وافتراءات وبهتان ...[39] .

ثانيا : العراق والآثوريون

شهادة كاتب انكليزي منصف: على أثر ما نشر في الصحف الانكليزية عن موقف العراق الأخير من الآثوريين ارسل جناب المستر آرثر مرتن المراسل السياسي لجريدة الدايلي تلغراف في القاهرة الى جريدة النيرايست كتابا يبسط فيها اوفى بسط ما قامت به حكومة العراق وما اظهرته من العطف على الآثوريين , ولكن لم يجد ذلك نفعا وظل بطريركهم الشاب مارشمعون على عناده واحلامه ويعرف القراء ان المستر مرتن زار العراق في الربيع الماضي ومكث فيه مدة باحثا منقبا, فشهادته للعراق لم تأت اعتباطا بل جاءت عن درس و تدقيق وانصاف للعراق و نحن الآن ننقل للقراء تعريب الكتاب الذي بعث به المستر آرثر مارتن الى النيرايست و فيه حقائق وعبر ودلائل على سياسة العراق الرشيدة وانصافها ترانا في غنى عن التعليق عليها المراسل :سيدي رئيس تحرير النيرايست بصفتي احد الذين اتيحت لهم ! الفرصة اخير لاستقصاء الحالة في العراق فيما يتعلق بالآثوريين ، هلا تسمحون لي ان اقول بأني متفق واياكم على فحوى ما نشر في (مطالعات الاسبوع) عن الموضوع في 10 آب عند ما كنت في تلك البلاد (يقصد العراق) في شهر مايس ، كان ظاهرا لكل شخص ان حادثا مكدراً سيقع عاجلا ام آجلا اذا لم تقف الدسائس التي كانت تحاك آنذاك عند حد؛ وعلى هذا فليس من العجب الحوادث الاخيرة ، ثم ان وجود (مسألة الآثوريين) ليس سوى خطأ عصبة الامم ، فبالرغم من المراجعات العديدة عن الموضوع فأن اللجنة التي عينت الحدود العراقية التركية تحت رعايتها أصرت على ادخال منطقة حكاري ضمن الأراضي التركية وحكاري هذه هي المأوى الاصلي لمعظم الآثوريين الموجودين اليوم في العراق ، فلو ان هذه المنطقة أدخلت في دولة , العراق الجديدة لما كانت السلطة الانتدابية سابقا و الحكومة العراقية تجابه هذه المعضلة العويصة [40] .

) المصدر نفسه ، ص2.[38](
) المصدر نفسه, ص2.[39](
(40) ارثر مرتن ، العراق والآثوريون ، صحيفة الاستقلال ، العدد 1954، بغداد ، 29 آب 1933، ص1.

ان مسؤولية (التبرم) الحالي الموجود بين الطائفة الآثورية تقع بصورة غير مباشرة على أولئك الموجودين في انكلترا الذين لم يدخروا وسعا في تشجيع البطريرك المار شمعون ، اما الغايات في انفسهم او تجاهلا منهم للحقائق الراهنة – على ان يجد في طلب اتباع سياسته التي تكفل غاياته الشخصية وعلى ان يعطى اذنا صماء لكل المساعي التي بذلت في سبيل ترضية افراد طائفته[41].

اما المسؤولية المباشرة عن هذا (التبرم) الذي ينحصر فعلا في نسبة ضئيلة جدا من الطائفة في العراق ، فتقع ولا شك على عاتق البطريرك الشاب الذي لما يبلغ سن الثلاثين و الذي تتسلط عليه عمته تسلطا كليا تلك العمة التي تعيش وفقا لتقاليد الماضي والتي لا يمكنها ان تسلم بتبدل الوقت و الزمن ، اقول هذا (التبرم) قد خلقه المارشمعون الذي سوف لا يتخلى عن شبر واحد من جهاده في سبيل انشاء دولة آثورية مستقلة في العرق يكون هو رئيسها الزمني ، على أن الحكومة العراقية قد بالغت في سبيل ترضيته ومساعدة طائفته في اثناء مكوني في الموصل مع جلالة الملك فيصل قبل ثلاثة اشهر دار حديث طويل في دار الضيافة بين البطريك ومعالي حكمت بك سليمان وزير الداخلية فبذل الوزير كثيرا من الجهود في تعريف المارشمعون استحالة اجابة طلبه واظهر استعداده لعمل كل ما يمكن في سبيل مماة أفراد الطائفة حيثما اسكنوا، فقد صرح له الوزير بان الحكومة ليست مستعدة لإسكانهم اينما وجدت الاراضي الصالحة ومساعدتهم في اعمارهم هذه الارضي فتحاول انها ستجهزهم بالمدارس والمستشفيات وما يقتضي من خدمات طبية ثم طلب معالي الوزير الى البطريرك المذكور ان يبين له ما يحتاج اليه في هذا الشأن ولكن البطريرك كعادته لم يكن مرتبطا بعهد , وعلى ما اعلم انه لم يذعن قط لطلب الوزير ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد قام المارشمعون بدعاية فعلية واسعة النطاق ضد قبول مطاليب الحكومة مهما كانت ماهيتها ، والذي اعلمه انا ان وكلاءه خرجوا يجمعون ويمزقون كل البلاغات الرسمية التي عرضت الحكومة فيها مطاليبها على انظار الآثوريين,ان التحقيق الذي استطعت القيام به مستقلا قد اسفر عن اقتناعي بان كل ما يمكن قد عمل ولا يزال يعمل لأجل هؤلاء الآثوريين فهم قد نالوا عطفاً يفوق العطف الذي نالته بقية الطوائف الموجودة في العراق وهم الى جانب هذا احسن حالا من بقية الطوائف, اذا هم اقتنعوا بالتسليم بانهم طائفة ترضي عن الحالة وتقبل ان تأخذ المحل الذي ينتظرها في الاراضي الذي ستنتخب لهم [42],أذ أن الحكومة العراقية في اتخاذها الاجرآت ضد المارشمعون عالجت الباعث الاصلي للاضطراب معالجة صحيحة ، نعم يجب ان ندع جانباً ماهية الطريقة المثلى لإرجاع هذا القس عن غيه ، هذا القس الذي من المهم ان يعلم عنه الكثيرون بانه تلقى علومه في انكلترا على نفقة الحكومة العراقية, وهو اليوم سحب من تلك الحكومة مخصصات تفوق المجمعات الممنوحة لأي رئيس ديني آخر بما فيهم اكبر رئيس ديني في ذلك القطر ,

---

) المصدر نفسه ، ص1.[41](

() المصدر نفسه , ص1.[42]

تستحق السلطات العراقية كل عطاف على سعيها لمعاملة هذه الطائفة معاملة عادلة ، و يؤمل من اولئك الموجودين في انكلترا الذين شجعوا المارشمعون حتى الان قصد او بدون قصد على ان يتحدى السلطة ان عملوه على الكف عن المعارضة التي يقوم بها لغاياته الشخصية والموافقة على ان يحصر جهوده في احتياجات طائفته الروحانية والمضي في القيام بما تتطلبه كنيسته من التشكيلات التي تعتقد بان الحكومة العراقية مهمتها فيما بعد ، ان قطع جلالة الملك فيصل استشفائه في اوربا واسراعه في العودة إلى بلاده حال سمع بوقوع الاضطرابات لهو دليل آخر على اهتمامه العظيم لكل شئ ، وعلى الطريقة التي منها يضحي دائما براحته الشخصية لما يتطلبه شعبه الذي داعاه لتسلم الملك [43].

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة العلمية توصلنا الى عدة استنتاجات وهي

1- تعد مشكلة الآثورية من اهم المشاكل التي واجهت الحكومة العراقية خلال العهد الملكي والتي ادت الى حدوث عدة معارك ومشاكل بين الآثوريون والجيش العراقي التي ذهب العديد من ضحايا كل من الطرفين.

2- بالنسبة إلى خطط الحكومة العراقية الخاصة بإسكان الآثوريين ، فإن معارضة المار شمعون لها وسعيه المتواصل لعرقلتها ، لم يكن في صالحهم ، كما أن ممارسة الحكومة لسياسة خاصة معهم نتج عنها نفور الأقليات الأخرى الموجودة في العراق . وبذلك تكون قد خالفت ما نص عليه القانون الأساسي ، وتأكيدها على مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات لجميع السكان .

3- وإذا كان الملك فيصل قد رضخ لضغوط الانكليز ، وأصر على تغيير موقف وزارة الكيلاني إزاء الآثوريين ، فهي برفضها لذلك تكون قد حافظت على عدم تعريض سيادة العراق للخطر ، معتمدة على تماسك جبهته الداخليـة ، بعد أن تمكنت من تهيئة الرأي العام لمواجهة الخطر الجديد . والحكومة العراقية بموافقتها على اسكان مزيد من الآثوريين في سوريا ، لم تراع مصلحة السوريين أو العرب جميعاً ، ولم يكن هذا الموقف إلا تجسيداً لرغبتها في التخلص منهم بأية وسيلة كانت .

4- قامت الحكومة بتقديم عدة حلول لهذه المشكلة ومنها منحهم ارض لإسكانهم كما قامت بعفاءهم من الضرائب وسمحت لهم بحمل عدد معين من السلاح وغيرها من الامور الاخرى.

5- ان قيادة الآثوريين الدينية متمثلة بعائلة المارشمعون كانت تنظر لمصالحها الخاصة فقط ، واضاعت فرصا عديدة للاستفادة منها في سبيل خير الآثوريون ومستقبلهم ، وكانت نقطة البداية في ذلك انها لم تتخذ موقفا محددا من الحلفاء .

() ارثر مرتن ، العراق والآثوريون ، صحيفة الاستقلال , المصدر السابق ، ص1.[43]

6-كان للصحف موقف كبير في هذه المشكلة ، اذ اعلنت للرأي العام والشعب العراقي اهمية المشكلة واهم الحلول والمفاوضات التي توصلت اليها الحكومة العراقية مع الآثوريون وموقف الملك منها .

7-وقد وجدت ان الصحافة العراقية واكبت كافة التطورات التي مرت بها القضية الآثورية التي كان لها جهد كبير في اعلان المسألة الآثورية واهم الامور والمفاوضات والحلول التي كانت تضعها الصحف العراقية في اعدادها .

قائمة المصادر

1. ارثر مرتن ، العراق والآثوريون ، صحيفة الاستقلال ، العدد 1954، بغداد ، 29 آب 1933.
2. جميل الجميل ، الهجرة الآثورية الى الشمال ، صحيفة الفرات ، العدد 7 ، الاحد في 18 آذار1930 ، بغداد.
3. حيدر جاسم عبد الرويعي ,الدور السياسي لمسيحي العراق (1958-1968),كلية التربية , جامعة القادسية, 2017.
4. رياض رشيد ناجي , الآثوريون في العراق 1918-1936 , مطبعة الجيلاوي, القاهرة , 1977 .
5. عبد الرزاق الحسني , الاسرار الخفية في حركة الستة 1941 التحررية , ط2, صيدا , 1964.
6. ياقو مالك اسماعيل , تاريخ الرؤساء , ترجمة أدم دانيال هومة , بغداد , 1973 .
7. صحيفة الاستقلال ، بيان سكرتير الوفد العراقي في جنيف ، العدد 1953، 28 آب 1933.
8. صحيفة الاوقاف العراقية ، اقامة مظاهرة سلمية ، العدد 6484، 8 آب 1933، بغداد.
9. صحيفة الاوقاف العراقية ، بلاغ رسمي عن الحركات العسكرية في الشمال ، العدد 6485 ,9 آب1933.
10. صحيفة الاوقاف العراقية ، بيان رسمي من قضية الآثوريين ، العدد 6483، 7 آب 1933.
11. صحيفة الاوقاف العراقية ، تسليم الآثوريين ، العدد 6490، 15 آب 1933، بغداد.
12. صحيفة الاوقاف العراقية ، صورة برقية الحكومة العرقية ، العدد 6485 ،9 آب 1933 .
13. صحيفة العالم ، حول المصادمة التي جرت بين التياريين والجيش العراقي ، العدد 2886 ،6 آب 1933.
14. صحيفة العالم العربي ، العدد 2883، 3 آب 1933، بغداد .
15. صحيفة العالم العربي ، القضاء النهائي على حركة التمرد التياري (بيان رسمي) ، العدد 2893 ، 13 آب 1933، بغداد.
16. صحيفة العالم العربي ، بيان حول قضية التيارين ، العدد3881، السنة العاشرة ، 1آب 1933.

17. صحيفة العالم العربي ، بيان حول قضية التياريين ، العدد 2883، 3 آب 1933، بغداد.
18. صحيفة العالم العربي ، بيان رسمي حول تشتت العصاة من التيارين ، العدد 2891، 12 آب 1933، بغداد.
19. صحيفة العالم العربي ، تطور الحركة التيارية ، العدد 2887، 8 آب 1933، بغداد ،
20. صحيفة العالم العربي ، حركات الشمال ، العدد 2890، بغداد ، 11 آب1933.
21. صحيفة العالم العربي ، حركة العصاة التياريين ، العدد 2888، بغداد ، 9 آب 1933.
22. صحيفة العالم العربي ، حول تسليم العصاة ، العدد 2889، 10 آب 1933.
23. صحيفة العالم العربي ، نزع سلاح التياريين اللاجئين ، العدد 3883 ، السنة العاشرة ، 1آب 1933.
24. صحيفة العالم العربي، برقيات الاحتجاج ، العدد 2889، بغداد ، 10 آب 1933.